

البداية والنهاية

وعماره اليميني الشاعر .

وكان عماره شاعرا مطيقا بليغا فصيحا لا يلحق شأوه في هذا الشأن وله ديوان شعر مشهور وقد ذكرته في طبقات الشافعية لأنه كان يشتغل بمذهب الشافعي وله مصنف في الفرائض وكتاب الوزراء الفاطميين وكتاب جمع سيرة نفيسة التي كان يعتقدها عوام مصر وقد كان أديبا فاضلا فقيها غير أنه كان ينسب إلى موالة الفاطميين وله فيهم وفي وزراءهم وأمرائهم مدائح كثيرة جدا وأقل ما كان ينسب إلى الرفض وقد اتهم بالزندقة والكفر المحض وذكر العماد في الجريدة أنه قال في قصيدته التي يقول في أولها ... العلم من كان محتاج إلى العلم ... وشفرة السيف تستغني عن القلم

وهي طويلة جدا فيها كفر وزندقة كثيرة قال وفيها .

... قد كان أول هذا الدين من رجل ... سعى إلى أن دعوه سيد الأمم

قال العماد فأفتى أهل العلم من أهل مصر بقتله وحرصوا السلطان على المثلة به وبمثله قال ويجوز أن يكون هذا البيت معمولا عليه وإِ أَعْلَمَ وقد أورد ابن الساعي شيئا من رقيق شعره فمن ذلك قوله يمدح بعض الملوك .

... إذا قابلت بشرى جبينه ... فارقت والبشر فوق جبريني ... وإذا لثمت يمينه وخرجت

من ... بابه لثم الملوك يميني ... ومن ذلك قوله ... لي في هوى الرشا العذرى إعدار ...

لم يبق لي مدا قسر الدمع إنكار ... لي في القدود وفي لثم الخدود ... د وفي ضم النهود

لبانات وأوطار ... هذا اختياري فوافق إن رضيت به ... وإلا فدعني لما أهوى وأختار ...

ومما أنشده الكندي في عماره اليميني حين صلب ... عماره في الإسلام أبدى جناية ... وبائع

فيها بيعة وصلبها ... وأمسى شريك الشرك في بعض أحمد ... وأصبح في حب الصليب صليبا ...

سيلقى غدا ما كان يسعى لنفسه ... ويسقى صديدا في لظى وصلبها ... قال الشيخ أبو شامة

فالأول صليب النصراني والثاني بمعنى مصلوب والثالث بمعنى القوي والرابع ودك العظام ولما

صلب الملك الناصر هؤلاء يوم السبت الثاني من شهر رمضان من هذه السنة بين القصرين من

القاهرة كتب إلى الملك نور الدين يعلمه بما وقع منهم وبهم من الخزي والنكال قال العماد

فوصل الكتاب بذلك يوم توفي الملك نور الدين C تعالى